٨٥٥
مصر حسب
٢٤٢٥٨
عمر حسب
كامل
أرشيف وراد
عدد الورقة
٦
ط
١٩

هذا شرح صلوات سيدي محيي
الدين بن العربي للعالم العلامة
الشيخ عبد الغني النابلسي
رحمه الله تعالى امين
بجاه سيد المرسلين
وحبيب رب
العالمين
٢٢
٢

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما آمين
١
والحمد لله رب العالمين
١
تم

هذا شرح صلوات سيدي محي الدين بن العربي للشيخ عبد الغني النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عين عالم التقسيم والحدود المظهر الاجمع صاحب الفيض والجود ومحمد المحامد والمحمود وصاحب الحوض المورود واللواء المعقود وبعد فهذا ما افادنا اياه حضرة سيدي واستاذي القطب الرباني والهيكل الصمداني الشيخ عبد الغني النابلسي حكى ان رجلا ذا صلاح من دمشق الشام تجرة الى جهة الهند فبينما هو وسائر في الطريق اذ طلعت عليه لصوص فاخذوا جميع ما كان معه وهو بالقرب من بلاد الهند فوصل الى بلد يقال لها كرنا تك فدخل مساء فنام في جامع من جوامعها وكان قبل توسل الى الله بحضرة سيد الانام ومصباح الظلام وعين الكمال ان يرزقه الله شيئا من الدنانير يوصله الى اهله ووطنه فراى تلك الليلة حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في عالم الرؤيا ورؤيته صلى الله عليه وسلم صحيحة

٢ سافر صح

٣ ان ينام صح

لا يتمثل فيها

لا يتمثل فيها شيطان فسلم عليه وقال له في غده
اذهب الى التاجر الفلاني واسمه سليمان من نسل
الغوث وقل له يقرؤك السلام حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطني الف ذهبا
فحين اصبح سأل عن ذلك الرجل التاجر فاهدوه
عليه فسلم عليه وقال له يقرؤك السلام حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطني الف ذهب
فتبسم ضاحكا من قول شاه في صدقه واعطاه
احسانا فبات الليلة الثانية فراى سيد الاكوان
وقال له اذهب الى التاجر وقل له يعطيك الف
ذهب فقال له يا رسول الله قلت فما اعطاني الا
شيأ يسيرا فقال قل مثل ما تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم كل ليلة سبعين الف صلاة اعطاك
الف ذهب فاصبح وسار اليه فقال له يأمرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تعطاني الف ذهب مثل
ما تصلي عليه في كل ليلة سبعين الف صلاة فشك
في كلامه وقال في نفسه ان لا اصلي عليه كل ليلة
هذا العدد ولو امكن ذلك لما منعت من الليل
شيأ فاعطاه احسانا فسار الى الجامع فبات

الليلة فراه وقال يارسول الله ذهبت اليه وقلت
مثل ما امرتنى به فما وثق بكلامى فقال له فى غد اذهب
اليه وقل له مثل ما تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى
كل ليلة بهذه الصلاة وهى تنوب عن سبعين الف صلاة
وتساوى ثواب صلاة دلائل الخيرات وكان ذلك اذ ذاك لهند
يقولها فى نفسه ولم يطلع عليه احد الا الله تعالى فحين اصبح
سار اليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك
السلام ويقول لك مثل ما تصلى عليه بهذه الصلاة وهى
ص اللهم صل على الذات المطلسم والغيب المطمطم لاهوت
الجمال ناسوت الوصال طلعة الحق كنوب انسان الازل
فى نشر من لم يزل فى قاب ناسوت الوصال الاقرب اللهم
صل به منه فيه عليه وسلم ش اعطى الف ذهب فحين
سمعها منه ارفض عرقا واخذته قشعريرة وبكى بكاء عظيما
ونزل عن نصف ماله لذلك الرجل التاجر والنصف الاخر
تصدق به على الفقراء والمساكين وسار من اكابر الاولياء
الصالحين يتعبد فى كوة جبل الى ان لقى الله تعالى وفقنا
الله واياك والمسلمين لما يحب ويرضى ثم رؤى بعد
الوفاة فقيل له ما فعل الله بك فقال توجنى بتاج
الكرامة وشفعنى فى سبعين الفا كلهم قد استوجبوا النار

نشاله سبحانه

نسأله سبحانه أن يوفقنا لذلك وأن يسلك بنا أحسن
المسالك هذا ما حكاه لنا سيدي الولي بلا نزاع الشيخ
عبد الغني المذكور وأجاز نابه ونقله من الفتوحات
المكية هذا ولما كانت الأرواح جنود مجندة ما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اقتضى رحمتي بعض الخلان
من الصلحاء وذوي العرفان أن يبدل الخفا بالبيان عن وجه
هذه الصلاة وأورد ما تيسر من درر بحر فيضه العميم
درر أنيرات زاهرات قللت وبالله المستعان المجيب
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب اللهم صل
الميم فيه عوض عن حرف النداء كما أن حقيقته الختم تشير
إلى المبتدأ وكان صلى الله عليه وسلم عين الابتدائي في
عالم الإمكان نور الذات المحمدية في مرتبة الذات الوحدانية
المتشعبة عن الذات الأحدية وفي هذا المعنى يقول
السراج المنير الزاهر أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
فلذا جاء الأمر بالصلاة عليه لرجوع عالم الإمكان إليه فهو
منبع نور الحقايق وعين أعيان الدقايق فإن حقيقة الصلاة
عليه هي الوصلة الإحسانية في تلك المعارج القدسية
على الذات الجامعة لحقايق الكمال وأسرار الصفات بأنواع
الأسماء في جميع المراتب والحضرات ذات النور المكرم والكنز

المطلسم المفضى بتحكيم حجاب الاسماء عليه بحيث
لاتتطرق العقول ولا الآراء اليه فهو السراج المنير
الذى لاتدرك حقيقته الا الابصار والروح
الامر الذى لايهتدى الى كنه ذاته بالاخبار والاثار
اهلا لذلك فالرامى الله ماتيسر من معانى غوامض
الفاظها بحسب مقامى وفهمى السقيم فاقول ولاحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم قوله رضى الله عنه اللهم صل
على الذات المطلسم يقال هذا كنز مطلسم وشئ مطلسم اى
عظيم جليل مخفى عن العيون والابصار لايظهر معناه الا
لاصحاب البصائر من اهل التحقيق والاعتبار وهكذا هو
صلى الله عليه لايظهر من معانى وكمالات ذاته الشريفة وما
اشتملت عليه من الصفات المعظمة المنيفة اللائقة
مايليق كل ناظر اليه ولذلك شبهه بعض الصحابة
بالبدر وبعضهم بالشمس كما فى شرح شمائل الترمذى
للعلامة بن حجر ولذلك قال ابن حجر انه لم يظهر تمام حسنه
لامن خلق الله ابدا وقال ايضا رضى الله عنه ان مما يجب
اعتقاده والايمان به انه لم يجتمع فى بدن مخلوق ما اجتمع
فى بدنه من المحاسن كما انه لم يشتمل قلب مخلوق على ما
اشتمل عليه قلبه من المعانى والمحاسن التى لاحصر لها ولانه

٢ صح وسقم

بلغ

لوظهر تمام حسنه

لوظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لما قدر احد ان ينظر
اليه فيترتب على ذلك ضياع الشريعة لتعذر تلقيها منه
فاخفى الله جمال ذاته وجمال صفاته في ذاته لظهور الشريعة
وتعلي الشريعة فهو صلى الله عليه وسلم الذات المطلسم
اي التي اخفى جمال معانيها بظهورها وقوله والغيب اى المغيب
في الحضرة القدسية والذات العلية في مقام البقا لا في
مقام الفنا لان مقام البقا عند اكابر الصوفية اعلى من
مقام الفنا كما هو مصرح به عندهم فيكون استولى على
ذاته الشريفة سلطان الذات العلية بل على جزء من
اجزاء ذاته الظاهرة والباطنة حتى صار كانه على البقا
فصار كالشيء المطلسم الممتلئ اى صار مطلسما اى ممتلئا
من انوار الذات العلية والحضرة الربانية ولذلك اخبر
صلى الله عليه وسلم بقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة اى
باستيلاء سلطان المشاهدة على قلبه صلى الله عليه وسلم فاخبر عن
ذلك بانه قرة عينه الحقيقية وثمرة فؤاده القدسية وقوله
رضى الله عنه تاهوت الجمال اى اصل الجمال ومنبعه هو
واسمه وذلك لانه صلى الله عليه وسلم خلق من نور
درة بيضا فتجلى عليه تعالى في ذلك العالم بالجمال هو
وافرغ عليه جميع صفات الكمال فصار هو عين الجمال

الفنا صح

لاهوت الجمال

بلغ

والكمال لتجليه عليه تعالى بذلك فيما لا يزال ولذلك
قال الامام القشيري في رسالته لما علم الله في ازله
انه لم يكن هناك قلب اشرف اليه من محمد صلى الله
عليه وسلم افرغ عليه سائر الكمالات والجمالات لسابقة
علمه بذلك فصار لا هوتا واصلا لها قبل عالم الارواح
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد كنت نبيا وادم لمنجدل في طينته اي
افرغت على النبوة حقيقة في ذلك العالم على التحقيق
كما حققه العلامة ابن حجر في شرح شمايل الترمذي الا
ان المعنى انه قدر لي ذلك كما فهمه بعضهم فان التقدم
لا يختص به صلى الله عليه وسلم والكلام انما هو فيما
اختص به عن غيره فتكون النبوة افرغت في ذلك
العالم على حقيقته من حقايقه ومظهرها في هذا
العالم على راى اربعين سنة فلا منافاة بين قوله
على راى اربعين سنة وبين قوله كنت نبيا وادم
لمنجدل في طينته لان معنى نبئت على راس
اربعين سنة اي اظهر الله نبوتي في هذا العالم وقوله كنت نبيا
اي فرضت على النبوة حقيقة في ذلك العالم فلا منافاة بين
النصين اصلا وقوله رضي الله عنه ناسوت الوصال اي منيع

واصل الوصال

واصل الوصال والمراد بالوصال والله اعلم الاتصال المعنوى
بالذات العلية فى ذلك العالم وقوله طلعة الحق اى مظهر
الحق اى هو صلى الله عليه وسلم مظهر الحق اى محل ظهور الحق
تبارك وتعالى لانه الذى اظهر صفاته واسماؤه وتلقيت منه
تلقيها من القران والاحاديث وكل منهما اخذ من فيه صلى الله
عليه وسلم من محل ظهور الحق ولا شك ان دين الحق انما ظهر
به صلى الله عليه وسلم فهو طلعته اى هو محل طلوعه وظهور
كطلعة الشمس فى رابعة النهار صلى الله عليه وسلم وقوله
رضى الله عنه هوية انسان الازل الهوية والحقيقة عنده
الصوفية لمعنى واحد وان فرق المتكلمون بينهما بما هو معلوم
عندهم والمعنى انه حقيقة نظراى منظور الازل الذى لا
ابتداء له بنص قوله تعالى فيما لا يزال لولاه يا ادم ما خلقتك
فهذا مما يدل على انه المنظور اليه اولا والمشار اليه فى ذلك
بمعنى ان قدرة الله تعالى وارادته فى الازل متعلقان تعلقا
صلوحيا بتمام عنايته ونهاية سعادته بحيث لا يشرك فى ذلك
الامر احد من خلق الله تعالى وهذا معنى انسان الازل فهو
سلطان المملكة وعروسها وبه نظامها واساسها وانسان
الشئ فهو المقصود منه كانسان العين فانها المقصود منها
فمعنى انسانها اى المقصود الذى لا ابتداء ولا غاية ولا

وانسان

حصر لمقصوديته بل مقصوديته ثابتة في الازل السابقة السعادة
الكبرى التي لم تسبق لغيره وقوله رضي الله عنه في نشر من لم يزل
النشر خلاف الطي ويلزمه الظهور فكانه قال في ظهور من لم يزل لانه
عليه السلام محل ظهور الذات العلية لظهور صفاته تعالى من
المتعلقات من القران وغيره الذي نزله على قلبه وبلغه تنبيه
الظاهر ان معنى هوية انسان الازل في نشر من لم يزل ان مقصوديته
حقيقته صلى الله عليه وسلم في الازل انما هو بظهور الذات العلية
والصفات الكمالية في الازل تعلقا صلوحيا وارادته تعلقت
في الازل تعلقا تنجيزيا بكون ذاته عليه الصلاة والسلام في
الازل مقصوده منظورا اليها نظر رحمة وذلك في نشر اي ظهور
ففي لمعان باء السببية من اي الذات العلية لم تزل نمر واقعة
على الذات العلية واطلاق من على الله تعالى وان كان من المبهمات
جائزا وارد اكتابا وسنة كما صرحت به عبارة العلامة الحفيد
في حواشي التلخيص حين قال تحدك يا من شرح صدورنا الخ ومن
وروده في الكتاب ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض افمن
يخلق كمن لا يخلق وفي الاحاديث يا من لا يشغله شان عن شان
وقوله من قامت به نواسيتا اي اصول الفرد اعلم ان الصوفية رضي
الله عنهم لهم مقامات فرق ومقام جمع فاذا استولى سلطان
الذات العلية على قلوبهم وفرهما قد ذلك مقام الفرق فهو صلى الله

مقام صح

عليه وسلم

عليه وسلم اصل مقام الفرق فى طريق الحق تبارك وتعالى اى اصل
الفرق عن الله تعالى فى كل الامور هو صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله
من قامت به نواسيت اى اصول الفرق عن الله تعالى للاحكام الظاهرة
والباطنة فى طريق الحق هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وما تلقيت
الامنه ولا اخذت الا عنه صلى الله عليه وسلم وقوله رضى الله عنه

فى قاب ناسوت الوصال يشير بذلك لقول جبريل ليلة الاسراء
له صلى الله عليه وسلم ما انت ولا ربك وذلك انه صلى الله عليه وسلم
لما راى الذات العلية جهارا وخاطبه المولى مشافهة كان هذا قاب
قرب ناسوت الوصال الاقرب له من كل شيئ قربا معنويا حتى صار
لا يرى الا الذات العلية بخلق الله فيه قدرة على ذلك ليظهر بذلك
مزيد شرفه على سائر الانبياء والمرسلين وقوله رضى الله عنه

اللهم صل به الظم ان الباء للملابسة اى صلاة منك متصلة به
اى بذاته الشريفة وصفاته المعظمة المنيفة وتلك الصلاة المعظمة
منه تعالى فالضمير فى منه يظهر انه عائد على الله تعالى على جهة الالتفات
الى الغيبة ويحتمل رجوعه للمصطفى وتكون من بمعنى لام الأجل
والمعنى صلاة متصلة منك لأجل ذاته الشريفة وهو ظاهر لاعتبار عليه
فعلى هذا لا يكون فى الضمائر تستيت ولا يكون فى الكلام التفات اصلا
بخلاف على جعل الضمير لله تعالى وقوله فيه اى داخلة فى كل جزء
من اجزائه محيطة به كاحاطة الظرف بالمظروف وتلك الصلاة

المتصلة به نازلة من الله عليه اي على ذاته الطريفة المقدسة
الشريفة وتعدد الضمايرو تشتيتها على هذا الوجه في هذا المقام
الذي هو مقام بيان شرفه صلى الله عليه وسلم لا بعد ذلك تكرار
ولا بشاعة وقوله وسلم اى عليه يا ربنا فجمع في صلاته بين الصلاة
والسلام لكراهة الافراد عند بعضهم والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب والى الله ترجع الامور وسلم تسليما
تم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه امين
وكان الفراغ من كتابته ضحوة يوم الجمعة المبارك الموافق ٢٩
خلت من شهر رمضان المكرم الذي هو من شهور سنة ١٣ الف
وثلثماية من بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية على يد كاتبه الفقير الى الله علي بن سالم بن محمد الشافعي
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين
وكان تمام تبييضها من نسخة تاريخها في أثناء
من شهر محرم افتتاح سنة ١٢٧٤
من بعد الهجرة النبوية
والحمد لله وحده
والصلاة على
من لا نبي
بعده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ثمن المقابلة
بحمد الله
وعونه
م